سلسلة كتيبات شبكة بينونة

طالب العلم

والعناية بالسيرة النبوية

الشيخ يوسف بن حسن الحمادي

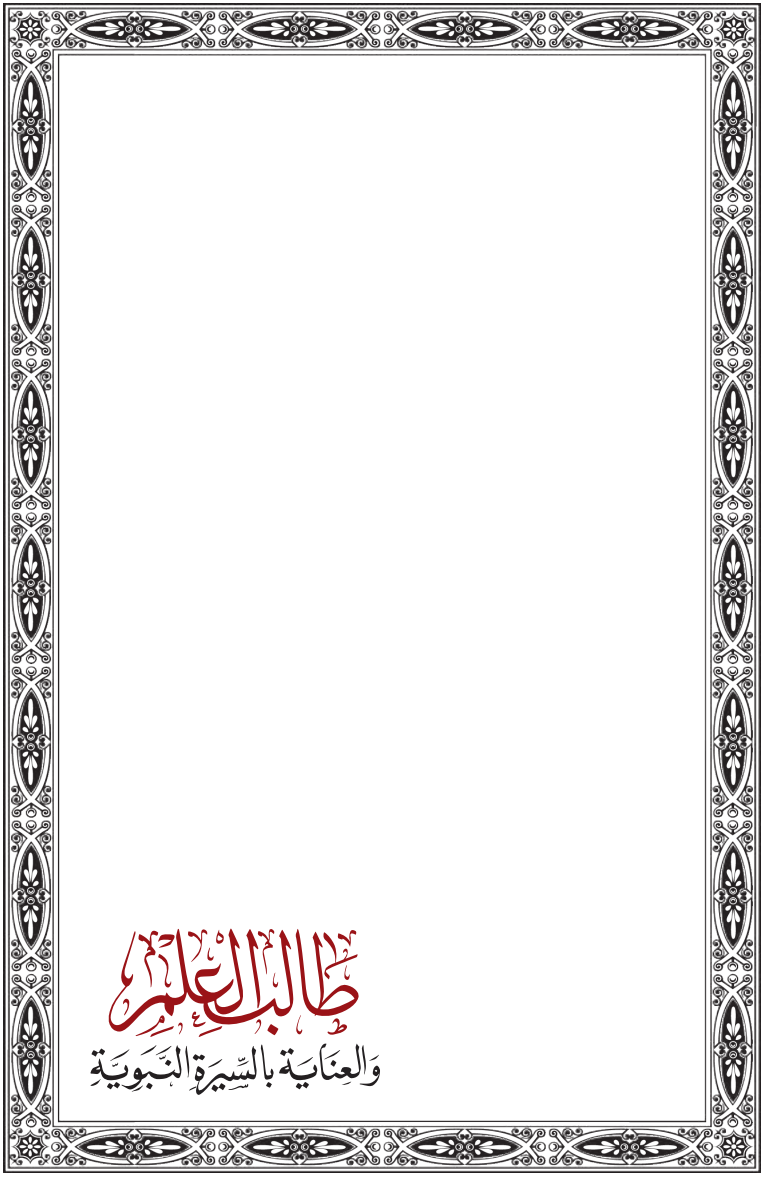
طالب العلم
والعناية بالسيرة النبوية

طالب العلم

والعناية بالسيرة النبوية

الشيخ
يوسف بن حسن الحمادي

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

حقوق الطبع محفوظة

للمزيد من الكتب

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet
www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الْحَمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نبينا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَىٰ اللهُ عَلَيهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحبِهِ وسَلمَ تسليمًا كثيرًا.

أَمَّا بَعْدُ...

فإن من الموضوعات القريبة من واقعنا والتي نحتاجُ إلىٰ التنبيه عليها والتذكير بها.

وهي هامة في حياةِ كلِ مسلم فضلًا عمن اختاره الله عَزَّوَجَلَّ ووفقه لتوجيه الناس وإرشادهم ونصحهم هو موضوع السيرةُ النبوية.

● **لماذا يدرس طالب العلم السيرة؟ وكيف يدرسها؟**

هذا موضوع هام في حياةِ طالب العلم، وتأتي أهمية هذا

الموضوع والتنبيه علىٰ دراستهِ من جهات عديدة، ولأسباب متنوعة، من هذه الأسباب:

لأنَّ في دراسة السنة النبوية تحقيقًا لأصل من أصول الإسلام؛ ألا وهو معرفةُ نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فإنَّ هذا الأصل سيُسأل عنه المرء في قبره، وكلٌ منَّا سيُسأل عن ثلاثةِ أصول:

- **معرفةُ ربه.**
- **ومعرفةُ نبيه.**
- **ومعرفةُ دين الإسلام.**

كما ثبت ذلك عند الإمام أحمد من حديث البراء بن عازب.

● **أمر آخر:** إذا دُرست السيرةُ النبوية عُرفت حقوق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فإن للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علىٰ أمته حقوقًا كثيرة؛ وهذه الحقوق لا تُدرك ولا تُعلم إلا إذا أقبل طالبُ العلم علىٰ دراسةِ سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والنظرِ فيها.

ومن خلالها يتعرفُ طالب العلم علىٰ أخلاقِ النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلىٰ شمائله، وعلىٰ أوصافه الحميدة، وأخلاقه العالية التي كان يتحلىٰ بها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

● **جانبٌ آخر**: أن سيرةَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُمثل الإسلام بكامله، وتشمل الدينَ كله؛

❊ **فمن السيرة النبوية تؤخذ العبر والدروس.**

❊ **ومن السيرة النبوية تُستنبط الأحكام والمسائل.**

ودراسةُ هذا من أنفعِ ما يكون للمرء، ولهذا قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ كلمة عظيمة يُنبه فيها علىٰ هذا الأمر، قال: **«وأصل الأصول العلم، وأنفع العلوم النظر في سيرة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه»**.

من هنا نُدرك أننا بحاجةٍ شديدة إلىٰ تعلم سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والنظر في مواقفه، فإن سعادتنا في الدارينِ؛ في الدنيا والآخرة متوقفة علىٰ ذلك، وراحتنا وطمأنينتنا واستقرارنا متوقفٌ أيضًا علىٰ العمل بسيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجعلها

منهجًا في هذه الحياة في كلِ شيء؛ وفي جميع الأبواب، في العقائد، في الأخلاق، في المعاملات، في التواصل الاجتماعي، في الاقتصاد، في كل الأمور وجميع الأشياء.

يُجلّي هذا الامر ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب [زاد المعاد (١/ ٦٩)] قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمة الكتاب كلاما عظيما.

قال: «**وَمِنْ هَاهُنَا تَعْلَمُ اضْطِرَارَ الْعِبَادِ فَوْقَ كُلِّ ضَرُورَةٍ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ الرَّسُولِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا جَاءَ بِهِ، وَتَصْدِيقِهِ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ، وَطَاعَتِهِ فِيمَا أَمَرَ، فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَىٰ السَّعَادَةِ وَالْفَلَاحِ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا عَلَىٰ أَيْدِي الرُّسُلِ. وَلَا سَبِيلَ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ الطَّيِّبِ وَالْخَبِيثِ عَلَىٰ التَّفْصِيلِ إِلَّا مِنْ جِهَتِهِمْ، وَلَا يُنَالُ رِضَا اللهِ الْبَتَّةَ إِلَّا عَلَىٰ أَيْدِيهِمْ، فَالطَّيِّبُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَخْلَاقِ لَيْسَ إِلَّا هَدْيَهُمْ وَمَا جَاءُوا بِهِ، فَهُمُ الْمِيزَانُ الرَّاجِحُ الَّذِي عَلَىٰ أَقْوَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ تُوزَنُ الْأَقْوَالُ وَالْأَخْلَاقُ وَالْأَعْمَالُ، وَبِمُتَابَعَتِهِمْ يَتَمَيَّزُ أَهْلُ الْهُدَىٰ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ، فَالضَّرُورَةُ إِلَيْهِمْ أَعْظَمُ مِنْ ضَرُورَةِ الْبَدَنِ إِلَىٰ رُوحِهِ**

وَالْعَيْنِ إِلَىٰ نُورِهَا وَالرُّوحِ إِلَىٰ حَيَاتِهَا، فَأَيُّ ضَرُورَةٍ وَحَاجَةٍ فُرِضَتْ، فَضَرُورَةُ الْعَبْدِ وَحَاجَتُهُ إِلَىٰ الرُّسُلِ فَوْقَهَا بِكَثِيرٍ».

إلىٰ أن قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « وَإِذَا كَانَتْ سَعَادَةُ الْعَبْدِ فِي الدَّارَيْنِ مُعَلَّقَةً بِهَدْيِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ نَصَحَ نَفْسَهُ وَأَحَبَّ نَجَاتَهَا وَسَعَادَتَهَا أَنْ يَعْرِفَ مِنْ هَدْيِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِيرَتِهِ وَشَأْنِهِ مَا يَخْرُجُ بِهِ عَنِ الْجَاهِلِينَ بِهِ، وَيَدْخُلُ بِهِ فِي عِدَادِ أَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ وَحِزْبِهِ، وَالنَّاسُ فِي هَذَا بَيْنَ مُسْتَقِلٍّ وَمُسْتَكْثِرٍ وَمَحْرُومٍ، وَالْفَضْلُ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ».

فهذا كلامٌ في غاية الأهمية، وهو قاعدة وأصل في ضرورة دراسة سيرة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتعلمها.

وأيضا مما يستدعي ويدعو طالب العلم إلىٰ أن يتعلم سيرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو:

أن النظر في سيرةِ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودراستها دراسةً جادة من أسباب زيادة الإيمان وتقويتهِ في القلب، فالمرءُ كلما زاد دراسةً وفهمًا لسيرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأحوالهِ وأخلاقهِ وغزواتهِ

وتعاملاتهِ زاد إيمانهُ ولا بد؛ لأنه سيكون مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بهدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأحواله في جميع ظروفه وشؤونه.

لهذا كانت هذه الثمرة محتمة؛ وهي أن الإيمان يزيد وينقص بدراسة سيرة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

لهذه الأسباب وغيرها عَظمت عناية السلف الصالح من الصحابة والتابعين وغيرهم بسيرةِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتعلمها بل وتعليمها حتىٰ لأبنائهم وهم صغار، بل كانوا يُحفظونهم سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

من هذه الأثار التي تدل علىٰ ذلك:

ما جاء عن علي بن الحسين المعروف بزين العابدين قال رَحِمَهُ اللَّهُ: **«كُنَّا نُعَلَّمُ مَغَازِيَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا نُعَلَّمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ»**؛

جاء عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص أنه كان يُحفِّظُ أبناءَهُ مغازي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويقول: **«هذه**

مآثر آبائكم فلا تضيعوها».

● **مما يدل علىٰ عنايةِ السلف الصالح بالسيرة:**

أن السيرةَ النبوية كانت عند السلف لها رواة، ولها نَقَلَةَ، ولهذا هناك بعض الرواة ضعاف في الحديث يعني من جهة حفظه وضبطه وتَجد أن أهل العلم يحكمون عليه بالضعف، لكنه في السيرة ضابط، فكلامه في هذا الباب معتبر ومأخوذٌ عند أهل العلم.

ومن هؤلاء النقلة للسيرة والمعتنين بها: موسىٰ بن عقبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأيضًا محمد ابن إسحاق رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيرهم.

● **وحتىٰ نستفيد من دراسة سيرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتكون منهجًا عمليًا لنا في حياتنا لا بد من تحقيقِ أمور:**

الأمر الأول: أن نُحدد مصادر سيرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فإن للسيرة النبويةِ مصادر، وعلىٰ رأسِ هذه المصادر كتاب الله عَزَّوَجَلَّ؛ فإنَّ في كتاب الله من الوصفِ الدقيق لحوادث السيرة

ما ينبهر له القارئ والمتأمل، حتىٰ كأنه يشاهده تلك الحوادث.

والمرء الذي يتدبر ويتفكر ويقف عند أحداث سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدرك هذا؛ ومن تأمل سورة آل عمران علىٰ سبيل المثال، وما جاء فيها من بيان لغزوة أحد، وغزوة بدر، وهكذا في سورة الأنفال، وهكذا في سورةِ الأحزاب وغيرها يجد الإنسان بيانًا شافيًا لما جاء في ذلكم الحدث ،وسيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعني أحاديثه جاءت أيضًا مبنية لما هو مجمل في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

الأمر الثاني: الأخذ بما دَوَّنه علماءُ الحديث، وكتبوه في هذا الباب ابتداء من الصحيحين؛ كالبخاري ومسلم، فما دونهما من كتب الحديث.

ولا بد هنا إذا كان الحدث المتعلق بالسيرةِ النبوية خارج الصحيحين لا بد من التثبت والتحقق؛ هل هو ثابت عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو لا؟ مع الاستعانة بكلامِ أهلِ العلم ونقاد الروايات والأحاديث؛ كالحافظ الذهبي، وابن حجر،

والسخاوي، والعراقي، وابن القيم، وابن كثير وغيرهم حتىٰ من المعاصرين كالشيخ الألباني رحمة الله علىٰ الجميع.

● **من ضوابط الاستفادة من سيرة النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **هو:**

التأمل في المواقف وفي الحوادث التي جاءت عن نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ نتأملُ فيها، ونقف عندها، لغرض استنباط الأحكام والمسائل منها، سواءً كانت هذه المسائل أو الأحكام عقدية أوفقهية أواجتماعية إلىٰ آخره.

وفي الجهاتِ المتخصصة بالسنة والعناية بها دراسات عديدة لسيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ مثلًا كتاب مرويات غزوة الحديبية كتاب مطبوع للدكتور: حافظ الحكمي- أحد أساتذة الجامعة الإسلامية-.

إذا نظر الإنسان في غالبِ الكتب يجد هناك سرد سريع فقط لما حدث في غزوة الحديبية، لكن الدروس، والعبر، والفوائد، والأحكام، والمسائل يهمل مع أنه شيء عجيب في هذه السيرة، وينفع خصوصًا في هذه الفترة؛ من جهة التعامل مع الأعداء،

وأهل الاعتداء علىٰ دينِ الإسلام، فإنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسم منهجًا في ذلك.

ولا بد هنا من التنبه إلىٰ أمر، وهو؛ حتىٰ يكون هذا الاستنباط مقبولًا فإنه لا بد أن يكون منضبطًا بقواعد أهل العلم، ولا يكون استنباطًا مُتكلفًا.

وحتىٰ يُدرك الإنسان هذا أقول: لا بد أن يُمرنَ نفسه وعقله وذهنه علىٰ أخذِ الدروس والعبر، علىٰ الاستنباط من خلال ما كتبه أهل العلم. وكتاب زاد الميعاد يفيد في هذا كثيرًا جدًا.

وهكذا الحافظ ابن حجر أيضًا في فتح الباري يفيد في هذا، لكن ابن القيم جهده بارز.

فهذا الأمر مهم جدًا؛ بمعنىٰ أن تكون السيرة مرتبطة بالإنسان، وعقلُهُ يعمل في هذه الأحداث التي تمر به؛ لأن السيرة ليست مجرد روايات تروىٰ أو قصص تسرد، بل السّيرةُ دين يتلقىٰ وشريعة يُعمل بها، هذه حقيقة سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

لمَّا غاب هذا الأمر عن أذهان كثير من الناس عند دراسة سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُعلت كسائر القصص التي تُذكر وتروىٰ، فلا يكون لها ذلكم الوقع الكثير و الاثر البالغ في نفس القارئ لها والناظر فيها، هذا ما يمكن ذكره فيما يتعلق بأهمية العناية بالسيرة وطريقة الاستفادة منها علىٰ سبيل الإيجاز.

أختم بأمرين:

الأمر الأول:

في ذكر بعض الكتب النافعة التي تفيدنا في دراسة سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- **من الكتب النافعة المفيدة:**

كتاب الفصول في سيرة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهذا الكتاب للحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ، أفضل طبعة له التي بتحقيق الدكتور باسم الجوابرة، [الفصول في سيرة الرسول ﷺ].

لكن هذا الكتاب مع أهميته إلا أنه ناقص ليس بتام وعليه

شرح موفق من فضيلة الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله وهو في موقعه على الشّبكة العنكبوتية.

ومن المصادر النافعة: الجزء الخاص بالسيرة النبوية من كتاب البداية والنهاية لابن كثير؛ وكتاب البداية والنهاية كتاب كبير وطُبع في أكثر من عشرين مجلد بتحقيق الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي. هناك جزء خاص لسيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يستفاد منه.

أيضًا: كتاب زاد الميعاد لابن القيم، وهو كتاب مهم وخصوصًا الجانب المتعلق بجانب الأحكام، والفوائد، والدروس، والعبر، والمسائل من الغزوة أو الحدث.

ورابعًا: تقريرات للحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في فتح الباري؛ كتاب فتح الباري كتاب عظيم كما يقول عنه **الشيخ عبد المحسن العباد**: «**كتاب العلم**»، ثلاثة عشر مجلد.

قرر السيرة في هذا الكتاب في مواضع كثيرة جدًا، بل الكتاب

أصلًا كله سيرة، لكن ما يتعلق علىٰ وجه الخصوص بالمصطلح المفهوم عند الناس، هناك رسالة علمية بعنوان [السيرة النبوية في فتح الباري] في ثلاثة مجلدات تفيد إن شاء الله طالب العلم.

أيضًا من هذه الكتب المهمة: صحيح السيرة النبوية للشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ وهذا الكتاب أيضًا من كتب الشيخ التي لم يتمها.

أيضًا من الكتب النافعة في هذا كتاب الرحيق المختوم **للشيخ صفي الرحمن المباركفوري** والكتاب مشهور معروف.

من الكتب النافعة في هذا الباب: وهي تفيد في جانب التحقق من صحةِ الروايات من عدمها، كتاب بعنوان: ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية، أحداث اشتهرت وانتشرت وشاعت لكن ليس بثابتة، تطرق المؤلف إلىٰ هذا الجانب، وهذا مهم جدًا، هذا الكتاب **للباحث محمد عبد الله العوشن**.

الأمر الثاني: وهو تنبيه وتحذير فيما يتعلق بالتعامل مع

سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وهو الحذر من عرض السيرة النبوية بطريقة تُسيء إلىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما فعل بعض الجهات إصدار جواز سفر للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجهة أخرىٰ أصدرت لعبة سمَّتها لعبة السيرة النبوية والعياذ بالله، أو لعبة سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وهذا الأمر لا يشفع لصاحبه وإن كان قصده حسن بمعنىٰ أن هذا العمل ليس بمقبول وإن قال: ما أردت إلا خيرًا، **«فكم مريد للخير لم يبلغه»** كما قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأنا أذكر ملاحظات أهل العلم علىٰ الأمرين اللذين صدرا مؤخرًا وصارا في أيدي الناس.

● **حكم ما يُسمىٰ بجواز رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو جواز سفر محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟**

هذا الكتيب أو البطاقة التعريفية للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه عدة محاذير شرعية، وهنا خلاصة ما ذكره أهل العلم فيها.

الملاحظة الأولىٰ علىٰ هذا الكتيب أو الجواز: أن إصدار هذا

الجواز فيه استهانة بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخروج عن إجلاله وتعظيمه التعظيم اللائق به.

ذلك أن في هذا الكتيب أو الجواز أو البطاقة التعريفية إنزالٌ للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المعاملة منزلة سائر الناس.

وهذا يُخالف قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٩].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ في الصارم المسلول (٣/ ٨٠٣)، قال: «**التعزير**» الذي ورد في الآية، «**اسمٌ جامع لنصره وتأييده ومنعه من كل ما يؤذيه، والتوقير: اسم جامع لكل ما فيه سكينة وطمأنينة من الإجلال والإكرام وأن يُعامل من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن كل ما يخرجه عن حد الوقار**» هذا المحذور الأول.

ثانيا: في هذا الجواز المزعوم، اشتماله علىٰ صور لا أصل لها لبيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتحديد أجزاء وجوانب من البيت

لحوادث معينة؛ وهناك رسومات لبعض أجزاء البيت مكان مولد فاطمة، مكان مصلىٰ الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، مكان استقبال الوفود؛ وأنا ما أعرف أن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كان يستقبل الوفود في بيته وإنما الذي أعرفه أنه كان يستقبلهم في المسجد، إلىٰ آخر هذه الرسومات المزعومة ، كل هذا لا أصل له وكذب علىٰ النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

ثالثًا: اشتمال هذا الجواز المكذوب علىٰ أحاديث ضعيفة بل مكذوبة علىٰ النبي ؛

كحديث مثلًا: «**مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ**».

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُٱللَّهُ في [منهاج السنة (٧/ ٣٩٥)]: «**فهذا لا يُعْرفُ له إسناد لا صحيح، ولا في شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها**».

حديث آخر: « **وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بِحُبِّي** » .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في [منهاج السنة (٥/٣٩٦)] قال: «**إسناده ضعيف**».

رابعًا: اشتمال هذا الجواز علىٰ عقيدة باطلة للنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مبنية علىٰ أحاديث لا أصل له عنه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؛ كاعتقاد أن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ خُلق من نور وهذا باطل.

هناك عبارة في الكتيب مكتوب فيها (زمرة الدم ن و ر الله) هذه الزمرة لا أصل لها، وهذا الكلام يُشير إلىٰ أمور سيئة.

أضف إلىٰ هذا أمور، الرقم العالمي للنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ولا أدري من يكتب هذا الكتيب إن كان مسلمًا كيف طابت نفسه أن يكتب مثل هذا الكلام، وينسب للنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مثل هذه الأمور السيئة؟!

فلهذه المحاذير: حذر عدد وجمع من أهل العلم من هذه البطاقة أو الجواز، ومن هؤلاء العلماء **الشيخ العلّامة عبد الرحمن البراك** حفظه الله تعالىٰ.

حيث قال بعد أن ذكر شيئًا مما تقدّم من ملاحظات علىٰ الكتيب قال: «**فلا يجوز نشر هذا الكتيب، بل يجب إتلاف ما وجد منه**» وصدق حفظه الله تعالىٰ وسدده ورعاه.

فإن في هذا العمل خروجٌ عن منهج العلماء في تقرير سيرة النبي صَلَّىٰٓاللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وتأليفهم لمصنفاته.

لله الحمد من ١٤٠٠ سنة تُدرس سيرة النبي صَلَّىٰٓاللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من خلال الكتب والرسائل ويبوَّب عليها، وتقرَّب للناس، ولم يحتج طوال هذه السنين إلىٰ مثل هذا العرض الذي يُسيء إلىٰ النبي صَلَّىٰٓاللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

هذا خلاصة ما ذكره أهل العلم فيما يتعلق بهذا الكتيب.

أما الأمر الثاني: وهو لعبة سيرة النبي صَلَّىٰٓاللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

وبعد اطلاع عليها تبين ما يلي:

أولًا: أنَّ هذه اللعبة تفتح باب التلاعب بالسيرة النبوية العطرة، وتعملُ علىٰ إسقاط أو إضعاف هيبة مقام النبوة من النفوس،

ولا شك أن هذا خلاف ما أمرنا الله عَزَّوَجَلَّ به؛ من توقيرِ النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وإجلاله وتعظيمه واحترامه، فاستعمال هذه الوسيلة لنشر السيرة لا يَليق بمقام النبوة ولا يتفق مع احترامها.

ثانيًا: في بعض معلوماتها الواردة أو بعض المعلومات الواردة فيها غير ثابتة.

ثالثًا: اشتمال بعض بطاقاتها علىٰ أحاديث لا تصح عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

رابعًا من مفاسد هذه اللعبة: أن نشر هذه اللعبة تفوِّت المقصود من دراسة السيرة، والهدف من قراءة أحداثها ومواقفها.

● **والهدف كما تقدّم:**

أخذُ العبر والدروس العلمية العملية من هذه السيرة؛ لأنّهاَ هي الدين كما تقدّم، فجعلُ السيرة علىٰ طريقة لعبة لا شك أن يفوت ويُضيع هذا المقصود.

خامسًا: اشتمال هذه اللعبة علىٰ ألفاظ مستهجنة وعبارات لا

تليق بمقام نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وبعلو قدره عند ربه، وفي قلوبِ أتباعه عليه الصلاة والسلام مثل لعبة سيرة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

وكيف تطيب النفس إلىٰ أن يكتب المرء هذه العبارة: «**لعبة سيرة النبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **اربح محمدًا** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»؛ لا شك أن مثل هذا أمر في غاية الخطورة.

المحذور السادس في هذه اللعبة:

أن نشر هذه اللعبة:

يؤدي إلىٰ التكسب بسيرة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ تكسبًا غير مرضي.

ويؤدي كذلك إلىٰ التفنن في عرض السيرة بطرق مختلفة تشتمل علىٰ محاذير متنوعة.

لهذه الأمور يقال: إنَّ هذه اللعبة غير صالحة للنشر، أو التداول، أو الترخيص لها حتىٰ بدخول البلاد؛ لأن فيها إساءة إلىٰ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أردتُ من خلال هذه الكتابة التنبيه علىٰ: العناية بسيرة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عناية منضبطة.

وأن نتعلمها تعلمًا سليمًا صحيحًا كما قام بذلك أهل العلم علىٰ مر العصور.

وأن نُقبِل علىٰ من طرحَ سيرة الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ طرحًا يليق به عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ويدعوالأمة إلىٰ إجلاله وتعظيمه وتوقيره واتباعه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

لانَّ كثيرًا من أهل الأهواء والبدع يستعملون سيرة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ استعمالًا سيئًا في الوصول إلىٰ أغراضهم السيئة.

ومن ينظر في بعض كتب هؤلاء يجد هذا جليًا في الحقيقة، ويظهر له ظهوراً واضحًا أعني التكلف في تحوير الأحداث النبوية بطريقة والعياذ بالله لا تخدم إلا فكرًا دسيسًا دخيلًا علىٰ الإسلام وأهل الإسلام.

لهذا أهل الحق، وأصحابُ الاتباع الصحيح للنبي

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أولىٰ بأن يُقبلوا علىٰ سيرةِ النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وأن يتعلموها، وأن يُعلموها، وأن يقربوها للناس تقريبًا يفهم الناس من خلاله ما هي سيرة الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وما هو واجبهم نحوها.

أسأل الله تبارك وتعالىٰ لي ولكم التوفيق والسداد والهداية والرشاد، وأن يُعيننا وإياكم علىٰ طلب العلم، والفقه فيه، والدعوة إليه، والصبر علىٰ الأذىٰ فيه.

والحمد لله رب العالمين.

حقوق الطبع محفوظة

شبكة بينونة للعلوم الشرعية